نظرية التفكك الاجتماعي

تعتمد هذه النظرية في تفسيرها للجريمة والانحراف على حالة التفكك الاجتماعي التي تعيشها المجتمعات كنتيجة للتغيرات والتحولات التي تحدث في أبنية المجتمع.

جوهر النظرية يتمثل في كون أن السلوك الاجرامي والانحرافي ما هو إلا نتيجة الاضطراب الذي يصيب البناء الاجتماعي والذي يصاحبه قصور في الاداء الوظيفي.

يعرف **ميشال مان** التفكك الاجتماعي" بأنه مصطلح يشير إلى جملة من الاضطرابات التي تصيب النمط والنظام التقليدي بالمجتمع، وهي مقترنة بالتغير الاجتماعي، ومن جهة أخرى تؤثر في الضبط الاجتماعي "

يعد العالم الاجتماعي **ثورستن سيلسن** من رواد نظرية التفكك الاجتماعي وقد استوحى نظريته من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره ومن واقع المجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها، وقارنها بالمجتمعات المتحضرة، مما شجعه على إجراء مقارنات عددية كانت نتائجها ارتفاع في حجم الحرية في المجتمعات المتحضرة وانخفاضها في المجتمعات الريفية، ولهذا أرجع الجريمة إلى التفكك الاجتماعي.

حيث يحدث التفكك في المجتمعات نتيجة لضعف الروابط الاجتماعية أو انهيارها ويرى **سيلين** أن المجتمعات الريفية مازالت محتفظة بتقاليدها وقيمها، أين يسودها الترابط والتعاون بين الأفراد في علاقاتهم، وأما المجتمعات المتحضرة تفتقد إلى هذه الروابط والانسجام، وتطغى الفردانية والأنانية في العلاقات بين الأفراد، وهي السمة الغالبة عل هذه المجتمعات.

ولذلك يقرر **سيلين** أن عملية التفكك الاجتماعي المتمثل في تصارع المصالح والقيم الذي يرجع إلى انعدام الترابط والتناسق والانسجام بين أفراد المجتمع هو العامل الحقيقي وراء ازدياد حجم الظاهرة الاجرامية في المجتمعات الحديثة والمتقدمة حضاريا.

كما أن ضعف العلاقات التي تربط بين الأفراد، وفشل مؤسسات المجتمع في تعزيز علاقتها ببعضها البعض يؤدي إلى انتشار النزعة الفردانية في التعاملات وطغيان المصالح الشخصية على حساب مصالح الجماعة، وهذا راجع للتغير الذي شهدته المجتمعات فكلما زادت المجتمعات تقدما وتحضرا كلما كانت المداعاة لنشأة الجريمة والانحراف، وهذا ما يفسر ازدياد حجم الجريمة وتعدد انماطها، فغياب التكافل الاجتماعي بين الأفراد يزيد من فرص وقوع الجريم.

من رواد النظرية ايضا نذكر **سذرلاند** E.Sutherland ، برجس Burges ، و شو Show ، حيث

_ يرى **شو** أن المناطق المتخلفة بالمدن تعد مراكز لتفريخ الجريمة لأنها مناطق تمتاز بالتفكك الاجتماعي، بحيث لا يخضع المجتمع للضغوط الملزمة اجتماعيا، فتضعف الرقابة عن أعضائه.

_ أما **برجس** يرى أن التفكك الاجتماعي يتمخض عن تغيرات سكانية، أي الظروف السكنية سيئة أدت إلى ارتفاع الجريمة.

_ في حين **سذرلاند** يعتقد أن المجتمع يتكون من جماعات أولية(فرعية) تتميز بتباين المعايير والقيم فيما بينها، وهذا يعد تفكك اجتماعي، ومن الطبيعي أن يتمخض عنه سلوكيات منحرفة.

هناك قواسم مشتركة بين نظرية التفكك الاجتماعي والنظرية اللامعيارية (الانوميا) فكلاهما يفترض أن الاستقرار والتكامل في النظام الاجتماعي يفضي إلى امتثال الافراد، وأما الاضطراب والتصدع وفقدان التكامل في النظام يؤدي إلى الجريمة والانحراف.

تفترض كلا النظريتين أنه كلما قل وجود التضامن والتلاحم أو التكامل داخل الجماعة، كلما ارتفعت احتمالية وقوع الفرد في الجريمة والانحراف.